هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

# صلح الحديبية وفتح مكة: دروس وعبر

## الوضعية المشكلة:

بنود الصلح الذي عقد بين المسلمين وكفار قريش في صلح الحديبية كانت أغلبها من إملاء قريش، والطريقة التي كتبت بها وثيقة الصلح كانت توحي باستعلاء قريش وعجرفتها، وقد تنازل الرسول ﷺ إلى أقصى حد، وقبل بجميع الشروط التي اشترطها كفار قريش، ومع ذلك اعتبر الله عز وجل صلح الحديبية فتحا، حيث بعد الانتهاء من كتابة الوثيقة وأثناء رجوع المسلمين من الحديبية (دون التمكن من الوصول إلى بيت الله الحرام) نزلت سورة الفتح.

- ✓ فكيف اعتبر صلح الحديبية فتحا رغم الشروط المجحفة في حق الرسول ﷺ والمسلمين؟
- ✓ وكيف مهد صلح الحديبية لفتح مكة؟
- ✓ وما هي الأسباب والدوافع وراء صلح الحديبية وفتح مكة؟
- ✓ وما هي أبرز الأحداث التاريخية لصلح الحديبية وفتح مكة؟
- ✓ وما هي النتائج التي تمخضت على كل من صلح الحديبية وفتح مكة؟

## النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

[سورة يوسف، الآية: 100]

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

[سورة الفتح، الآيات: 1 - 4]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أَنَّ قُرَيْشًا بَعَثُوا أَرْبَعِينَ رَجُلا مِنْهُمْ، أَوْ خَمْسِينَ رَجُلا، وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُطِيفُوا بِعَسْكَرِ رَسُول اللهِ ﷺ، لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأُخِذُوا أَخْذًا، فَأُتِيَ بِهِمْ رَسُول اللهِ ﷺ، فَعَفَا عَنْهُمْ، وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُول اللهِ ﷺ، بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ ...».

[السيرة النبوية لابن اسحاق،تحقيق أحمد فريد المزيدي]

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

## قراءة النصوص ودراستها:

### I – توثيق النصوص والتعريف بها:

#### 1 - التعريف بسورة الفتح:

سورة الفتح: مدنية، وعدد آياتها 29 آية، ترتيبها 48 في المصحف الشريف، نزلت في الطريق عند الانصراف من الحديبية، بعد "سورة الجمعة"، وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى بشر المؤمنين بالفتح المبين، وهي تعنى بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية التي تعالج الأسس التشريعية في المعاملات والعبادات والأخلاق والتوجيه.

#### 2 - التعريف بابن عباس:

ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي جليل، وابن عم النبي ﷺ، حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له رسول الله ﷺ بسعة العلم، توفي سنة 68 هـ.

### II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

#### 1 – شرح المفردات والعبارات:

- خروا له سجدا: انحنوا له ساجدين.
- تأويل رؤياي: تعبيرها وتفسيرها.
- نزغ: أفسد وحرش.
- فتحا مبينا: صلح الحديبية وفتح مكة.
- يطيفوا: يحيطوا بهم.
- ليصيبوا: ليمسكوا ويعتقلوا.

#### 2 – مضامين النصوص الأساسية:

❶ تحقيق رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام بسجود أبويه وإخوته الأحد عشرة له.

❷ اعتبار صلح الحديبية فتحا وذلك لما تمخض عليه من نتائج كانت سببا في ذلك الفتح الأعظم.

❸ محاولة قريش إشعال نار الحرب بينها وبين المسلمين لكن الرسول ﷺ بحكمته وتسامحه حال دونها.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### I - صلح الحديبية:

#### 1 – تاريخ الصلح ومكانه وسببه:

أ. تاريخ ومكان صلح الحديبية:

صلح الحديبية تم بين المسلمين وكفار قريش بمكان قرب مكة اسمه الحديبية، وذلك في شهر ذي القعدة سنة 6 للهجرة، بمقتضاه عقدت هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات.

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

ب - سبب صلح الحديبية:

رأى رسول الله ﷺ رؤيا في المنام (وهو بالمدينة) أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وأخذ مفتاح الكعبة، وطافوا واعتمروا، وحلق بعضهم وقصر بعضهم الآخر، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، وحسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك، وأخبر أصحابه أنه معتمر فتجهزوا للسفر.

2 - أهم الأحداث:

- ✓ خرج الرسول ﷺ، يريد العمرة ومعه 1400 من الصحابة من دون سلاح، وأشعر الهدي ليأمن الناس حربه.
- ✓ حاولت قريش صد المسلمين عن البيت.
- ✓ بعث الرسول ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أهل مكة ليؤكد لهم غرض خروج المسلمين.
- ✓ أبطأ عثمان رضي الله عنه، وأشيع بين المسلمين أنه قتل.
- ✓ دعا الرسول ﷺ المسلمين للبيعة، فاستجابوا وبايعوه تحت الشجرة بيعة الرضوان، وبايع رسول الله ﷺ نيابة عن سيدنا عثمان رضي الله عنه.
- ✓ علمت قريش بأمر البيعة، فأرسلت سهيل بن عمرو الثقفي لعقد الصلح.
- ✓ وقع خلاف في التفاوض حول بعض البنود، وحول صياغة كتابة عقد المعاهدة، لكن أمكن للرسول ﷺ بحكمته وتسامحه وبعد نظره حسم الخلاف، فقام بالتشطيب على عبارة "محمد رسول الله" من الوثيقة حين اعترض سهيل عليها، وامتناع علي من مسحها، فالتزم الصحابة الصمت والهدوء، وهذا ملخص بنود الصلح:

3 أن تضع الحرب أوزارها بين الطرفين لمدة عشر سنوات.

4 أن يرد المسلمون كل شخص يأتيهم من قريش مسلما بغير إذن قريش، وأن لا تَرُدَّ قريش من يعود إليها من المسلمين.

5 من أراد من القبائل أن يدخل في حلف محمد ﷺ دخل فيه، ومن أراد أن يدخل في حلف قريش دخل فيه، (فدخلت خزاعة في حلف محمد ﷺ، ودخلت بنو بكر في حلف قريش).

6 أن يعود المسلمون في هذا العام ويأتوا للعمرة العام القادم.

- ✓ لما فرغ الرسول ﷺ من كتابة الوثيقة، قال: «قُومُوا فَانْحَرُوا»، فلم يقم منهم أحد حتى قالها ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فأشارت عليه أن يخرج ولا يكلم أحدا حتى ينحر ويحلق، ففعل ذلك، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما لمخالفتهم أمر رسول الله ﷺ.
- ✓ بعد كتابة الوثيقة شعر المسلمون بالكآبة والحزن الشديد لأنهم لم يطوفوا بالبيت كما أخبرهم رسول الله ﷺ، ولأنه رسول الله وعلى الحق، ومع ذلك قبل ضغط قريش، وأعطى الدَّنِيَّةَ في الصلح، ومن الصحابة الذين راجعوه في ذلك عمر بن الخطاب، لكن الرسول ﷺ كان يتصرف بوحي من الله وبحكمته السديدة.
- ✓ في الطريق وعند رجوع المسلمين نزلت سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ...﴾، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمر فأقرأه إياها، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟. قال: «نعم». فطابت نفسه ورجع، وفرح الناس واستبشروا.

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

### 3 - النتائج:

- ✓ تفرغ الرسول ﷺ لنشر الإسلام دون خوف من قريش.
- ✓ دخول أعداد كثيرة من العرب في الدين الإسلامي.
- ✓ إسلام ثلاثة من أعظم قادة مكة (خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعثمان بن أبي طلحة).
- ✓ عودة مهاجري الحبشة إلى المدينة المنورة.
- ✓ اعتراف قريش بالمسلمين ككيان ودولة ذات سيادة.
- ✓ الإقرار بحقهم في العمرة وهو اعتراف ضمني بالإسلام.
- ✓ ساهم صلح الحديبية في فتح مكة الأعظم.

## II - فتح مكة:

### 1 - تاريخ الفتح وسببه:

#### أ - تاريخ فتح مكة:

فتح مكة أو الفتح الأعظم كان في 20 رمضان سنة 8 للجرة.

#### ب – سبب فتح مكة:

سبب هذا الفتح أن قريشا نقضت صلح الحديبية، وذلك عندما أمدت بني بكر بالمال والسلاح للاعتداء على خزاعة، فقتلت منهم نحو 20 رجلا، فغضب الرسول ﷺ لذلك، وتجهز لقتال قريش.

### 2 - أهم الأحداث:

- ✓ خروج الرسول ﷺ إلى مكة، ومعه 10 آلاف مقاتل ومحاولته إخفاء الأمر حتى يباغت المشركين تجنبا لسفك الدماء في مكة.
- ✓ حاطب بن أبي بلتعة يرسل كتابا سريا إلى قريشٍ، يخبرهم بما عزم عليه الرسول ﷺ.
- ✓ إطلاع الله رسوله على أمر الكتاب وتمكن المسلمين من استرجاعه.
- ✓ إسلام أبي سفيان وقول العباس للنبي ﷺ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ، فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا"، فقال ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ».
- ✓ إسراع أبي سفيان إلى مكة وصراخه في قريش بقدوم محمد ﷺ إليهم بجيش لا قبل لهم به، وأمرهم بدخول بيته أو المسجد أو لزوم منازلهم ليأمنوا على أنفسهم.
- ✓ دخول الرسول ﷺ وأصحابه مكة من جهاتها المختلفة دون مقاومة، وفشل قريش في مواجهة المسلمين.
- ✓ توجه الرسول ﷺ إلى الحرم، وطوافه بالكعبة، وأمره بتحطيم الأصنام (حوالي 360 صنم) التي كانت داخلها.
- ✓ إعلان العفو العام عن قريش: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَيَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟». قَالُوا: خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ».

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

### 3 - نتائج فتح مكة:

- ✓ اعتناق كثيرٍ من قريش دين الإسلام، ومنهم: أبو سفيان، وزوجه هند بنت عتبة، وأبو قحافة والد أبي بكر الصديق.
- ✓ تخليص مكة من براثن الشرك والوثنية، وضمها للدولة الإسلامية.
- ✓ تحطيم وإزالة رهبة قريش من قلوب قبائل العرب، التي كانت تؤخر إسلامها لترى ما يؤول إليه حال قريش من نصر أو هزيمة.
- ✓ زيادة إيمان المؤمنين بتحقق رؤيا رسول الله ﷺ وتمكن المسلمين من دخول البيت الحرام والطواف به.
- ✓ دخول الناس في دين الله أفواجا.

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma